ظواهر الشعر الحر
الرمز/الأسطورة
وشرح ظاهرة الحزن و الألم

1-توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر و أنواعه ؟

- الرمز : ظاهرة أدبية منذ أن كان الأدب ، ، جاء ليعوض عن الحالات الوجدانية التي لا يستطيع الشاعر التعبير عنها ، لأن التجربة الشعرية تفوق التجربة اللغوية ، فيلجأ الشاعر إلى إبداع لغة أخرى هي لغة الرمز .

و في الشعر الحديث تصنف الرموز إلى أقسام .

1- رموز ذاتية : يستمدها الشاعر و يبدعها من ذاته أو الطبيعة ما لم تكن قد استعملت أصلا قبل كتابة نصوصه .

2- رموز موضوعية : و تتمثل في الرموز التراثية و التاريخية و الأسطورية و الدينية و الشعبية .

ما هي أشكال توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر

هناك خمسة أشكال فنية لتوظيف الرموز :

1-التوظيف الحرفي : هو أن يعمد الشاعر لذكر الرمز التاريخي أو الأسطوري بحرفيته دون نقص ، فإذا كان الرمز اسم مدينة فيذكره مباشرة .

2- التوظيف الجزئي : هو أن يعمد الشاعر إلى ذكر بعض خصائص الرمز الشكلية أو المعنوية دون أن يذكر الشيء ذاته ، بل يذكر بعض لوازم الرمز دون ذكر هـ

3- أسلوب التوظيف الإيحائي : هناك عناصر لا يمكن أن نقف عندها إلا في جو يحيلنا إلى مرجع ، و نجد أنفسنا في ظل مرجعية معينة ، فقصيدة نزار قباني (تجليات صوفية) فهي لا تحيل إلى حدث تاريخي ما ، لكن قراءتنا تجعلنا نلمح عوالم ألف ليلة و ليلة (قصر له سبعة أبواب ، سبعة حراس .....) فهو لا يشير إلى حدث تاريخي معين ، و لكنه يحيلنا إلى الماضي بشكل عام فقد أخذ روح الماضي فوظفه لا شكل الماضي ، و هذا التوظيف يحتاج إلى ثقافة تراثية واسعة .

4- أسلوب القناع : القناع هو أن يستدعي الشاعر شخصية من الشخصيات و يلبسها و يتقمصها ، يتحدث بها بحيث تنمحي شخصية الشاعر شكلا و تظهر مضمونا و القناع يمكن أن يكون شخصا أو نباتا . .....

2-التراث والأسطورة والتاريخ:

ويستند الشعر الحر من جانب آخر على استلهام التراث والأسطورة في البناء الشعري ، وترميز تلك العناصر ،

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

فتجد الشاعر في قصيدة ما يوظف بعض ما جاء في الإنجيل أو التوراة ، أو يقتطع نصوصا منهما ، وقد يوظف الشاعر النص القرآني بألفاظه وقصصه وتعابيره وشخصياته ، كما يظهر عند الشاعر محمود درويش في قصيدته " حبر الغراب "، فيوظف الشاعر في هذه القصيدة القصة القرآنية الواردة في سورة المائدة التي تصور الصراع بين ابني آدم (هابيل وقابيل) ، ويضمن الشاعر جزءا من الآية في النص الشعري:

ويضيئك القرآنُ:

فبعث الله غرابا يبحث في الأرض

ليريه كيف يواري سوءة أخيه، قال:

يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب «

ويضيئك القرآنُ،

فابحث عن قيامتنا وحلق يا غرابُ !

كما يوظف الشاعر الحديث الأسطورة القديمة عربية وإغريقية وسومرية وبابلية من مثل : العنقاء والغول والسندباد ، وجلجامش وعشتار ، وسيزيف ، وغيرها ، فقد الشاعر محمود درويش – على سبيل المثال– الأسطورة كثيرا في ديوانه " سرير الغريبة" الذي حشد فيه الشاعر كثيرا من الأساطير المتعلقة بالحب ولم يكتف الشاعر الحديث بذلك ، بل جعل من التاريخ وحوادثه وشخصياته مادة استلهمها الشاعر ، فقد تجد في الشعر الحر إشارة لحرب جاهلية ، أو لحرب إسلامية

، أو حادثة اجتماعية ، أو ظاهرة معينة ، وقد اتكأ الشاعر الحديث على شخصيات التاريخ اتكاء واضحا ، وقد حازت أحداث الأندلس مساحة لا بأس بها في الأدب الحديث بشكل عام ، والشعر بشكل خاص ، حيث تشكلت ظاهرة في هذا الأدب ، وقد سجلها كثير من الشعراء ، فقد عرف عن نزار قباني أندلسياته ، تلك القصائد التي تحدث فيها عن مجد العرب الضائع في الأندلس()، وقد خصص الشاعر محمود درويش ديوان" أحد عشر كوكبا " ليوثق العلاقة المأساوية بين الأندلس الضائعة وفلسطين التي أضحت أندلسَ ثانية في العصر الحديث()، ومن يتتبع هذا الموضوع يجده غزيرا في الأدب العربي الحديث ، وخاصة في الشعر الفلسطيني.)

كيف تفسر ظاهرة الألم و الحزن في الشعر الحديث أو المعاصر؟؟

ما السبب الرئيسي لهذا الحزن....؟؟؟

لعل المعرفة هي السبب الرئيسي ، ولنطلق على هذا الحزن ((الحزن المعرفي البحت))

فالمعرفة بحد ذاتها لها حزنها الخاص لقد نظر شاعرنا الحديث فوجد نفسه في عالم مختلف ومتغير لايشبه الواقع الذي عاشه الشاعر القديم وكما أسلفت فالشاعر القديم هو لسان حال قبيلته أي أبن مجتمعه ..... بينما وجد شاعرنا المعاصر وقد فصلته فجوة كبيرة عن مجتمعه

يقول الشاعر صلاح عبد الصبور:

يا مَنْ يدل خطوتي على طريق الدمعة البريئه

يا من يدل خطوتي على طريق الضحكة البريئه

أعطيك ما أعطتني الدنيا من التجريب والمهاره

لقاء يوم واحد من البكاء

لقد نظر شاعرنا المعاصر الى الواقع الماثل أمام عينيه ،

فرأى الضحكة مشوبة بالزيف

ورأى الدمعة مشوبة بالفجور ، فراح يطالب بالطهارة

و لقد فسر بعض النقاد ظاهرة الحزن بصفة عامة و مما جاء في مقاله ما يلي

فلا تكاد تقرأ ديواناً سواء للقدماء من الشعراء أو لحديثهم إلا وقد رسمت غيمة الحزن والصبابة والفراق والألم على صـــــــــــــــــــــــفحات كتابـــــــــــــــــــــــه..

والغريب في ذلك هو ميل النفوس والأذواق إلى هذا النوع من الموسيقى الروحية وربما كان الاتجاه إلى التنفيس عن الرغبة الداخلية في بعض الأحيان اتجاهًا خاطئًا أو خائنًا أو عاجزًا في التعبير للعامة من الناس فيدفعهم ذلك إلى البحث عن عامل مشترك بين الأرواح الغريبة!

ملاحظة :

هناك ظواهر للشعر الحر قد تم شرحها في مطويات أخرى مثل ظاهرتي التكرار و الصورة

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

بسم الله الرحمن الرحيم



ثانوية قادري خالد بالسوقر

مطوية مراجعة دروس السنة الثالثة في مادة الأدب العربي

"الشعب الأدبية"

الموضوع

ظواهر الشعر الحر

الرمز/الأسطورة

وشرح ظاهرة الحزن و الألم



من إعداد الأستاذ:

مصطفى بن الحاج

للتواصل مع الأستاذ:

http://daifi.montadarabi.com/